80 ألف كومبيوتر متكامل طاقة إنتاج مصنع «HP» في السعودية والشركة تخطط لبدء التصدير منه للبلدان المجاورة

«هيوليت باكارد»: أكثر من نصف مليار دولار استثماراتنا في السعودية والمنطقة العربية مع نهاية العام الحالي

الرياض: محمد الحميدي

أكّد جوزيف حنانيا المدير العام الإقليمي في «هيوليت باكارد» HP الشرق الأوسط، أن شركته لا تزال أكبر مستثمر في مجالها في منطقة الشرق الأوسط والدول العربية، نافيا إنشاء مصانع تجميع أجهزة كومبيوتر «هيوليت باكارد» أخرى في المنطقة لإمكانية مصنع السعودية تزويد الدول المجاورة بكل ما يحتاجه من الأجهزة. وتوقع حنانيا أن تتنامى استثماراتهم في السعودية والمنطقة العربية إلى أكثر من نصف مليار دولار بنهاية العام الجاري، وأكثر من مليار دولار في المنطقة العربية في ذات العام. منوّها إلى أن شركته تعتزم تقديم حلول عالمية حساسة في إدارة الشبكات والمراقبة وكشف التلاعب والمتابعة وفك الاختناقات الهاتفية وإصلاح الأعطال وتقديم الحلول المباشرة في سوق الاتصالات السعودية.

● هل أنت راض عن استثماراتكم في المنطقة العربية والسعودية على وجه الخصوص؟

- مبتسما، نحن يا عزيزي أكبر مستثمر على جميع الأصعدة التقنية حتى في مجال التوظيف والتصنيع في المنطقة بل ونؤمن أننا مشاركون في عملية الاستثمار في التنمية كشركة متعددة الجنسيات - دولية - ولمعلوماتك فإننا نستحوذ على نسبة كبيرة من حجم سوق التقنية.

● ماذا تمثل السوق السعودية لشركتكم؟

- السعودية تعد لشركتنا ميدانا خصبا وأرضا بكرا خاصة مع توجه الحكومة والشعب ورغبتهم العارمة في التوجه نحو أتمتة الأعمال والإدارة بجميع ما يحتاجه من إمكانيات تقنية، وهو الأمر الذي ينعكس على تلك الأرقام التي ذكرتها، إذ أن بلدكم يستحوذ على نحو 40 في المائة من إجمالي سوق التقنية في منطقة الشرق الأوسط، أي ما يمثل نحو ملياري دولار تقريبا تمكن «هيوليت باكارد» المنافسة فيما يقرب من 1,7 مليار دولار منها. والشركة حقيقة تستحوذ على نحو 34,3 في المائة من السوق السعودي خلال العام الماضي وهو ما يمثل نحو نصف مليار دولار تقريبا.

● وما هي أبرز تلك المنتجات التقنية التي تقدمها شركتكم للسوق السعودية؟

- دعني هنا أرصد لكم بالمناسبة تلك المنتجات، إذ تتصدر منتجات الكومبيوتر الشخصي مبيعات شركتنا هنا بنسبة 35,8 في المائة، تليها أجهزة الكومبيوتر الجوال بنحو 29 في المائة، ثم الأجهزة الخادمة بمعالج إنتل 5, 44 في المائة، فأجهزة الخادم بمعالج غير إنتل 1, 28 في المائة وهو كما قلت يمثل في الإجمال 34,3 في المائة من حجم سوق التقنية في السعودية ولعل ذلك يعني بحسبة أخرى من كل عشرة أجهزة تباع في السعودية هناك نحو 4,4 جهاز خادم من «هيوليت باكارد» وهو ما يعني أننا رائدون في قطاع أجهزة الخادم بمعالج إنتل.

● نراكم تسهبون كثيرا في الحديث عن أجهزة الخادم فما السر؟

- لا توجد في الحقيقة أسرار ولكنني فخور بما تقدمه شركتنا من برامج لإدارة الشبكات والحلول المقدمة عبر عديد من أجهزة الخادم المتخصصة لدينا ولعلي أضرب لك مثالا لدينا حل تقني اسمه «هيوليت باكارد» Open View، وهي بالمناسبة ماركة تباع عالميا ويقوم هذا الحل على إدارة الشبكات وتقديم الحلول للشركات الضخمة كالاتصالات والمصارف فتقوم بالمراقبة الدقيقة جدا لكل حركات وسكنات الأبراج والأجهزة مثلا بصور مرئية بالألوان عبر إشارات موثوقة ولعل أبرز ما يميز هذا البرنامج هو أن هذا الجهاز لديه حساسة عالية على المراقبة والمتابعة مما يمكنه من الإخبار لدى احتمالية العطل فهو مزود بإمكانات للتنبؤ عن الأعطال بصور مرئية، بل ويقوم بالإرشاد للحلول والعلاج مثلا يمكنه تحويل المكالمات إذا ما حصل عطل أو اختناقات على برج اتصالات أو تعرض ذلك البرج لزيادة أحمال تفوق طاقته فيقوم بتحويله إلى أبراج أخرى (توازن التحميل).

● هل لديكم مشاريع أو حلول تقنية تحت الدراسة لدخول سوق الاتصالات في السعودية؟

- لدينا حلول تتميز بها «هيوليت باكارد» على الصعيد العالمي ولعل أبرزها وهو غير مطبق في السعودية حلول «هيوليت باكارد» Open Call وهذا البرنامج يعطي حلول ما يطلق عليه القيمة المضافة وهي متخصصة في تحويل المكالمات في حال الازدحام على الشبكة أو الانتظار أو الاجتماعات أو بعد إغلاق الجهاز إذ يمكن لهذه الحلول حفظ الرسائل والاتصالات المفقودة بسبب إغلاق الجهاز وإرساله بعد تشغيل الجهاز. وهذه الحلول تساعد على السيطرة التامة على أمن المكالمات أو سوء استخدام أو التلاعب إضافة إلى أنه يوفر مبالغ ضخمة جدا على شركة الاتصالات. وهناك حلول أخرى يطلق عليها «هيوليت باكارد» Fraud Management System لمنع وإدارة الغش والتزوير أو التلاعب بالأبراج والأجهزة إذ يؤدي مهمة إبلاغ عن أي تلاعب بالشبكة بطريقة فعالة عبر ذات الدقيقة والثانية.

● وماذا عن مصنعكم الأول من نوعه في السعودية، أقصد كيف تقيمون أداءه؟

- لدينا وجود ضخم إجمالا في السعودية خاصة بعد تأسيس المصنع لتجميع أجهزة الكومبيوتر والذي بلغ معدل إنتاجه خلال أربعة شهور المنصرمة بنحو 40 ألف جهاز وقادر على تصنيع ضعف هذه الكمية. وبالمناسبة نخطط أن يبدأ التصدير لخارج السعودية في البلدان المجاورة والشرق الأوسط.

● البعض يشكك في جودة منتجاتكم المجمعة في مصنع السعودية؟

- لا يمكن ذلك فالمصنع مبني على أسس علمية دقيقة وبمعايير تتوافر فيها كل إمكانيات وجودة تصنيع «هيوليت باكارد» التي لا يمكن أن تجازف باسمها مهما كانت الأسباب والدواعي، هذا التشكيك ليس في مكانه مطلقا بل جودة ما يصنع في مصنع «هيوليت باكارد» في السعودية هو تماما مثل جودة ما يصنع في أميركا. وللمعلومة هذا المصنع هو ثالث مصنع للشركة في دول العالم النامية بعد جنوب أفريقيا وبولندا.

● ألا ترون أن المؤشرات في الشرق الأوسط أو لنقل في المنطقة العربية تشجع على إنشاء مصانع لشركتكم في المنطقة؟

- بالتأكيد المؤشرات والدلائل التي توضح التنامي المستمر لتقنية المعلومات في المنطقة يشجع إنما أود أن أقول لك بأن الشركة دائما تدرس وتقيم بشكل مقنن ودقيق جميع الأوضاع والمؤشرات ونسب الاستهلاك وهي في المنطقة العربية إيجابية جدا، ونحن في الشركة نعتقد أنه في الفترة الحالية يكتفى بالمصنع الموجود في السعودية الذي بإمكانه تزويد الأسواق العربية بمنتجات «هيوليت باكارد» إذ يمكنه الوصول إلى طاقة إنتاجية تفوق 85 ألف جهاز كومبيوتر متكامل في السنة وهو مبني على نظام هندسي بفكرة إبقاء الغرض لحاجة اليوم ويكفي لإبقاء الغرض لحاجة الغد بحث لا يكون هناك أعباء وتكاليف إضافية بل العمل بطرق سريعة وشفافة ومأمونة بمردود أعلى.

● تتبنون في الشركة أفكارا قد تشطح عن التصنيع والأجهزة والتقنية إلى معان ومناطق أبعد، فما هي تلك الفكرة؟

- أتيت على الوتر الحساس وكأنك تقرأ أفكارنا، نعم ما سألته كان صحيحا تماما إذ أن الهدف الذي نتبناه نحن في الشركة هو المساهمة في التنمية الاقتصادية والثقافية في أي مكان، نؤمن نحن أن وجودنا لا بد أن يكون له تأثيره وأبعاده طويلة الأجل والركائز التي تعتمد على الخبرات المحلية المدعومة بإخوانها من الخبرات الدولية لنقل المعرفة والتنمية في أي مكان نذهب له. نعمد ضمن سياسة الشركة إلى اختيار فرق العمل القيادية والتي تملك التوازن لنقل التجارب والخبرات المفيدة التي تساعد في خلق سوق محلية مستقبلية متمدنة ومتينة.

● وماذا عن شركتكم التي باتت تتحدث باسم موضوعات التعليم والتجارة؟

- نعم إن همّ «هيوليت باكارد» هو إمكانية استخدام التقنية لدفع عجلة النمو بهدف تحقيق مستقبل أكثر ازدهارا في ظل الاقتصاد العالمي وبشكل خاص تركز على موضوعين هامين في نظرها هي التجارة والتعليم حيث أكدت أن المدخل لتسريع النمو في المنطقة هو إنشاء كتلة اقتصادية موحدة تضم كافة دول المنطقة بالإضافة إلى توفير مستوى عال من التعليم لشباب منطقة الشرق الأوسط.

● المنطقة العربية منطقة واسعة وثرية بالعناصر البشرية والمادية فما هي معادلتها في هذه النظرة؟

- إن الفرص المتاحة لإنشاء سوق نشطة واحدة تضم أكثر من 200 مليون نسمة. فإذا استطاع صانعوا القرار في المنطقة تحويل هذه الفرص إلى حقيقة، سيكون لذلك تأثير قوي في دفع منطقة الشرق الأوسط باتجاه المرحلة التالية من التطور. لقد أحرزت المنطقة كثيراً من التقدم حتى الآن وقد وضع قادتها مسألة التعليم في قمة أولياتهم. ونحن في «إتش بي» ندعم وسنواصل دعم مثل هذه المبادرات حول العالم وفي الشرق الأوسط. وسنتعاون مع قادة هذه المنطقة لمساعدتهم في توفير بيئة أكثر ملاءمة لممارسة الأعمال وللتعليم.

● وماهو الدور التقني والاجتماعي الذي يمكن أن تلعبه «هيوليت باكارد» في المنطقة؟

- استثمرت «إتش بي» بقدر كبير في المنطقة خاصة في مجال التعليم، وتركز أيضا على العمل الاجتماعي، وذلك لأن «هيوليت باكارد» تربط العمل الاجتماعي بالتعليم حيث تؤكد أنه لا يمكن أن يستمر وحده بل كعنصر محفز على تطور أي منطقة. وقد برهنت «إتش بي» على رؤياها هذه في العديد من البلدان حول العالم، بما في ذلك بلدان في منطقة الشرق الأوسط مثل الأردن ومصر ولبنان ودبي التي طرحت فيها الشركة مبادرات تعليمية في الجامعات والمدارس. كما لا تنسى أن العديد من الشركات تتحدث عن الالتزام ولكن «إتش بي» برهنت على التزامها وستستمر في البرهنة عليه في منطقة الشرق الأوسط. نحن لدينا مكاتب حاليا في سبع مدن في المنطقة في كل من دبي وأبوظبي والرياض وجدة والخبر والقاهرة ورام الله. ونحن ننوي تنمية وجودنا.

جوزيف حنانيا

دراسة عربية: انتشار التوظيف الإلكتروني على حساب مكاتب التوظيف التقليدية

القاهرة: احمد محمد يوسف

توقعت دراسة حديثة أن يصبح التوظيف الإلكتروني الصورة الرئيسية الشائعة لشغل الوظائف، سواء في القطاع الحكومي أو الخاص خلال عام على الأكثر، وبينت الدراسة التي أعدها محمد الرومي وكيل ديوان الخدمة المدنية في الكويت، أن العلاقة بين العمل والتقنية لم تعد مشكلة كم فحسب بل صارت مشكلة كيف.

وكشفت الدراسة التي قدمت لندوة «نحو مجتمع المعلومات» التي عقدت في القاهرة أخيرا، أن الإحصائيات تظهر أن مكاتب التوظيف التقليدية زادت بمعدل 7 بالمائة، بينما التوظيف عبر شبكة الإنترنت زاد بمعدل 150 بالمائة منذ عام 1999حتى الآن. وشددت الدراسة على ايجابيات التوظيف الإلكتروني في سهولة توفير خيارات عديدة لكل من أصحاب العمل وطالبي الوظائف، من حيث توفير قاعدة بيانات من السير الذاتية تمكنهم من اختبار الكفاءات، ومن حيث سرعة أداء الأعمال، وانخفاض التكاليف، وقلة تداول الأوراق والمستندات، وتوفير الجهد.

بينما بينت انه من سلبيات التوظيف الإلكتروني عدم ضمان مسألة الخصوصية في البيانات التي تحتويها السير الذاتية، وهل يتم حفظها ومعاملتها بخصوصية، أم يتم تداولها بين الشركات والجهات التي تقوم بإجراء أبحاث، أو شركات التسويق على الإنترنت، بالإضافة لسلبية خطيرة تتمثل في عدم توافر التجهيزات الفنية لبعض المواقع التي تقدم الخدمات مجانا، مما يعرض قاعدة البيانات الخاصة وما تحويها من بيانات السير الذاتية للخطر.

أما فيما يخص التهديدات التي يتعرض لها التوظيف الإلكتروني، فلخصتها الدراسة في احتمال زيف البيانات التي يقدمها طالب الوظيفة، مع احتمالية أخرى بقيام الشركات والأفراد بالاحتيال على طالبي الوظيفة عن طريق الإعلان بضمان الحصول على وظيفة بمرتب مغر مقابل قيمة معينة يتم تحصيلها مقدما. وأبرزت الدراسة انه قد يعاب على مواقع التوظيف الإلكتروني أن تكون قائمة الوظائف قديمة ولم يتم تحديثها بعد، وينطبق ذلك على السير الذاتية.

وقسمت الدراسة المواقع المتخصصة بالتوظيف على شبكة الإنترنت إلى ثلاثة أقسام: أولها إعلانات الوظائف التي يتم فيها عرض الوظائف التي تريدها الشبكات على الإنترنت من دون أية خدمات أخرى، وثانيها نظم متابعة طلبات التوظيف، وهذا النوع من المواقع يشمل خدمة المتابعة الآلية للسيرة الذاتية للباحث عن وظيفة بداية من اختياره لوظيفة من الوظائف المعروضة، وانتهاء بعرض الوظيفة على المرشح وإخطاره آليا بذلك عن طريق البريد الإلكتروني. وثالثها «اللمحات الآلية» وهي مواقع تقوم بعمل أكثر ايجابية من حيث التأكد من أن المرشح بالفعل يناسب احتياجات الوظيفة وان مؤهلاته وخبراته ومهاراته الفنية تتطابق مع الوظيفة المعروضة.

وأوضحت الدراسة أن هذه المواقع تقوم بإجراء المقابلات الشخصية نيابة عن الشركات وتقدم عرضا نهائيا لقبول الوظيفة، أو أنها تقوم بتحديد موعد للمقابلة مع عارضي الوظيفة.

وشددت الدراسة على دور الثقافة العربية والعادات في تحجيم مدى قبول مفهوم التوظيف الإلكتروني، ولاسيما في المجتمع الخليجي ومع خصوصيته بالنسبة للنساء، وعدم التكيف مع التغيرات الجديدة بالسماح للنساء بإرسال بيانات شخصية في السير الذاتية، بالإضافة لعدم تناسب مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل الفعلية، وخصوصية المجتمع بارتباط الفرد بأسرته.

وأرجعت الدراسة انخفاض الإقبال العربي على هذا الأسلوب الجديد في التوظيف إلى عدم قناعة البعض بحصولهم على ردود ايجابية، أو عدم النضج الشخصي لبعض الباحثين عن وظيفة.

وأكدت الدراسة أن الشركات التقليدية المتخصصة في التوظيف سوف تقل أو سوف يقل الإقبال عليها كوسيلة للتوظيف، وان كانت ستحتفظ لنفسها بمكان في سوق العمل وفي وظائف محدودة لمستوى وظيفي محدود.

تطبيع أشكال الحروف العربية لخدمة التقنية وبالعكس!

سعد الدين ابوالحب

كتب السيد محمد الأغا مقالا مطولا في ملحق تقنية المعلومات في جريدة «الشرق الأوسط» يوم 13 (إبريل) نيسان الجاري لمناقشة خليط من أمور عديدة منها لغوي، ومنها طباعي، ومنها ما هو متعلق ببرمجة الكومبيوتر أو التراث العربي. مضيفا لهذا الخليط المتباين محاولته الشخصية لتطوير العربية عبر الدعوة لاشتقاق أشكال حرفية جديدة كبدائل للحروف العربية المنقّطة أو الهمزة وأشكالها أو الحركات. ولان مقالته قدمت للقارئ على أنها رد ضمني على تصاميم النمط الحرفي المتماثل، رغم أن القارئ لم يطلع على نماذجها في مقالة السيد صلاح عواد المنشورة يوم 23 مارس (آذار) الماضي، لذا فقد عمدنا أن نقدم في مقالنا اليوم بعض هذه النماذج لاستحالة مناقشة أية تصاميم نظرياً. ويستطيع القارئ الاطلاع على نماذج عديدة أخرى في موقعنا على الشبكة العالمية http://arabetics.com

في تصاميمنا لطراز النمط الحرفي المتماثل، عمدنا قبل كل شيء أن لا نخترع أشكال غريبة كلياً عن الأشكال المعهودة تاريخياً لمدارس الخط العربي العديدة ومشتقاتها. حيث يمكن إرجاع جميع هذه الأشكال الحرفية إلى أشكال مقاربة لها ومستخدمة سابقاً. فقد أعرنا اهتماماً خاصاً للتواصل مع القابلية المعتادة على القراءة ووضوح النص. وكان اختيارنا للشكل الموحد للحرف مبنياً على إحصائيات ظهور الشكل الحرفي مقارنة بأشكاله الأخرى. وأبقينا على 11 من الحركات لأهميتها القصوى في قراءة العربية. وجاءت «إضافتنا» للتماثل بجعل كل شكل حرفي متوازي عموماً حول محوره العمودي لإزالة شرطية الاتجاهية الواحدة لترتيب الحروف وليس لإلغاء اتجاهية اليمين لليسار. ويجب الإشارة هنا إلى أننا فوجئنا عبر تفحصنا الأشكال الحرفية العربية تاريخياً بكونها متماثلة عموماً بطبيعتها! ولم يكن فصلنا للحروف على حساب انسيابية ووحدة الكلمة ووضوحها. فقد صممنا أشكالا حرفية قابلة على الظهور منفصلة أو متصلة. لقد قدمنا من خلال النمط الحرفي المتماثل العديد من الايجابيات الأخرى. فقد جعلنا أشكال حروف «اللام - ألف» المركبة اختيارية بينما أهمل السيد الأغا الإشارة لمصيرها في لوحة مفاتيحه المقترحة. وبانتفاء الحاجة لشكل التطويل حررنا بذلك 5 مفاتيح من لوحة المفاتيح العربية ونقلنا حرف الذال «الذي يقبع وحيداً منبوذاً»، كما أشار لذلك محقاً السيد الأغا، إلى جانب الحروف الأخرى. ووضعنا الحركات إلى جانب الحروف في الفراغات الناشئة عن انفصال الحروف لتعزيز وضوحها ووضوح الكلمات. أضف لذلك أن نموذجنا الحرفي يحرر العربية ومشتقاتها العديدة من الاعتماد على التقنية وتكاليفها في الإظهار أو المعالجة.

أن مشروعنا متعلق أساسا بالطوبوغرافيا. ونحن نعتقد أن تصميم أنماط (fonts) متنوعة وغنية ليس استبدالاً أو إلغاء أو «تغييراً» للحروف التقليدية كما ذهب السيد الأغا. فالعدد الهائل لأنماط اللاتينية المتنوعة والغريبة حقاً لم يؤد إلى إلغاء أشكال الكتابة اللاتينية المعهودة. أن النمط الحرفي المتماثل ليس أقل جمالية أو وضوحاً في القراءة من العديد من الأنماط العربية المستخدمة بكثرة اليوم مثل «احمد» أو «تهوما». الا أنه يفوقها تطبيقياً. أما الإشارة إلى أن محاولات الخطوط المعتمدة لشكل واحد للحرف هي محاولات لتغيير حروف العرب أو غيرهم و«تغيير تراثهم وهويتهم» فهي تتضمن بطياتها محاولة البعض للحديث بالنيابة وبدون تخويل عن لسان المستخدم، والتلاعب بعواطفه المشروعة لتحريضه على رفضها! ومن المفارقة أن يكون غالبية مهاجمي الأنماط العربية غير التقليدية هم من الغربيين المولعين فقط بجمالية الخط العربي التقليدي بدون الاكتراث لفاعليته ومستقبله في ظل عولمة اليوم. فمن خلال مناقشاتنا مع فطاحل الطوبوغرافيا في شركات الغرب، والتي لا تزال ومع الأسف العامل المؤثر الأساسي على تطور الطوبوغرافيا والتقنية العربية كما كان عهدها ولقرون أيام التنضيد الطباعي، عهدنا إصرارهم غير المسنود على أن المستخدم العربي سيرفض الأنماط غير التقليدية. بل إنهم يتهمونا باقتباس مزايا الحرف اللاتيني وكأن التكيف مع الآلة أو أية ظروف مستجدة حكر على لغات الغرب. علماً أن العديد من الحروف اللاتينية كتبت متصلة قبل ظهور الآلة الطابعة. أن حالة تغير الشكل الحرفي واتصاله في الكلمة هي سمات طبيعية متفاوتة بظهورها لغالبية الخطوط اليدوية وليس العربية فقط. أما انفصال الحروف واختزال أشكالها فهو سمة الآلة. ولان العرب لم يعتمدوا تاريخياً على أنفسهم في تطوير الطباعة أو الآلة بل اكتفوا بتقديم المال ونماذجهم الخطية اليدوية لشركات الغرب لاستنساخها بحذافيرها، فقد أضاعوا فرصة تاريخية لتطبيع الحرف العربي مع الآلة. أن دراسة الجبر أو الكيمياء في الغرب اليوم ليس اقتباسا لمزايا عربية كما أن التأقلم مع الآلة التي طورها الغرب ليست تأثراً بالغرب. أننا ندعو إلى حرية المستخدم في اختيار الأنماط حتى لو يعني ذلك توظيفها من قبل 1٪ من المستخدمين. وهنا لا بد أن أشير إلى غرابة ادعاء السيد الأغا بأننا «لم نسمع أن اليابانيين أو الصينيين أو الكوريين قد اقترحوا تغيير.... لغتهم المكتوبة المحلية». فكيف لا يعلم السيد الأغا أن الصينيين طوروا «الصينية المبسطة» المستخدمة اليوم إلى جانب الصينية التقليدية لمواكبة التقنية. وإنهم واليابانيون يقرأون اليوم لغاتهم باتجاهين بعد قراءتها ولقرون من اليمين لليسار فقط!

لنناقش الآن بعض آراء ومقترحات السيد الأغا الأخرى. فرغم اتفاقنا معه بان محاولات تطبيع الحرف العربي السابقة «تفاوتت في غرابتها وسذاجتها» على حد تعبيره الا أن ذلك ليس مبرراً للهجوم على مبدأ ومبررات محاولات التطبيع والتأقلم بحد ذاتها. ومن المفارقة بحق أن ينتقد السيد الأغا محاولات الآخرين بينما يقترح هو أشكال أكثر غرابة وصعوبة بالقراءة من العديد من التصاميم المطروحة سابقاً، عبر اختراع أشكال اعتباطية لا تمت بصلة للأشكال الحرفية العربية في الحاضر أو الماضي. ففي الوقت الذي يدّعي السيد الأغا أن توحيدنا للأشكال وفصلها «يقطع اتصال الحاضر بالتراث الإنساني للحضارة العربية الإسلامية» يقترح علينا إلغاء الحركات والتنقيط والهمزة والذي من شأنه فعلاً أن يعرقل التواصل مع العربية والعديد من قواعدها المستنبطة من نصوص القرآن الكريم. أن قواعد الهمزة والحركات هي قواعد لغوية وليست طوبوغرافية وتغييرها ليس من مهمة التقنيين. فتغيرها يتجاوز شكلية الحرف ويدخل مضمار اللغة العربية. أننا نتفهم حاجة العديد من اللغات لإضافة أشكال حرفية جديدة إلا أننا لا نعتقد بحاجة العربية لحروف جديدة. ومن الناحية التقنية، تفتقر مقترحات السيد الأغا إلى الانسجام أو التواصل مع الايجابيات العظيمة لقواعد الشفرة الموحدة السائدة اليوم، والتي حددت أشكال الهمزة والحركات الأساسية للعربية، ووضعتها على صواب ضمن حروف الحد الأدنى لأنظمة الكومبيوتر. فهل يقترح السيد الأغا معالجة جميع النصوص المكتوبة سابقاً بالهمزة والتنوين واستبدالها؟ أما انتقاده تنقيط الحروف العربية فهو محير حقاً. فإننا نعتقد أن تنقيط الحروف كأن ولا يزال خطوة بارعة لتطوير الحرف العربي تطبيقياً وجمالياً. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن مقترحات إلغاء التنقيط والحركات ليست جديدة، كما تم ذكره، فقد قدمتها أكاديمية اللغة العربية في القاهرة منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

أخيرا يقول السيد الأغا أن تصاميم النمط الحرفي المتماثل أو غيرها ممن يعتمد توحيد أشكال الحرف العربي «قامت على مشكلة قديمة حلت منذ زمن طويل». فرغم عدم اتفاقنا بمدى فاعلية هذه الحلول تقنياً، اقتصادياً، أو تطبيقياً مما يمكن مناقشته في وقت آخر، إلا أننا لا بد أن نذكر السيد الأغا بالأموال الطائلة والوقت الضائع ومعاناة المستخدم العربي وغيره حتى سنوات قريبة، قبل أن تستطيع هذه الحلول تقديم صيغ مستقرة ومعقولة اقتصادياً نسبياً. لقد سبب ولا يزال تقاعسنا السابق في إيجاد حلول طوبغرافية للعربية ومشتقاتها في تباطؤ مواكبة العربية للتقنية وأنظمة الكومبيوتر، مثلما ستتسبب وتؤدي الدعوات المعاصرة بالكف عن تطوير وأقلمة العربية طوبوغرافياً، والتطمينات المرافقة لها بأن كل شيء أصبح الآن على ما يرام، إلى تباطؤ مواكبة العربية لأية تقنية جديدة مقبلة لا نعرف ملامحها اليوم. فتطور وتأقلم الأشكال الحرفية لأية لغة هي عملية مستمرة ليس لها حلول نهائية أو مطلقة.

سورة الفاتحة كما تظهر مكتوبة بالخط المتماثل وتحتها نموذج يظهر امكانية استخدام هذا الخط لكتابة اللغة العربية من اليسار إلى اليمين

«نوستيا» تطلق المؤتمر الدولي الأول لتقنية المعلومات بمشاركة أولى لمنظمة IEEE

دمشق: هالة خوري

بدأت في العاصمة السورية فعاليات أعمال المؤتمر الدولي الأول لتقنية المعلومات والاتصالات تحت عنوان من الفكرة إلى التطبيق (ICTTA04)، الذي تقيمه شبكة العلماء والتقنيين والمجددين والمبتكرين السوريين في المغترب «نوستيا» بالتعاون مع المنظمة العالمية لمهندسي الكهرباء والإلكترونيات (IEEE)، والمدرسة العربية للعلوم والتقنية والمدرسة الوطنية العليا للاتصالات.

وتتضمن فعاليات المؤتمر الذي يستمر خمسة أيام، من 19 وحتى 23 من الشهر الحالي عدة محاور تتناول تطبيقات المعلوماتية والاتصالات التي تعنى بقضايا الحكومة الإلكترونية، والصحة الإلكترونية، وتطبيقات في هندسة النقل الذكي، والتجارة الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، والتطبيقات الناشئة في المعلوماتية، وتطبيقات خاصة في قطاعات البيئة والمياه، فيما يتناول محور معالجة المعلومات تطبيقات الصور الطبية، والاستشعار عن بعد، والصور الرادارية، ومعالجة الصور، وتطبيقات المعلوماتية في علم الإشارة، وقواعد البيانات وتطبيقات منتقاة في قطاع الصناعة. بينما يعنى محور هندسة البرمجيات والشبكات بقضايا أنظمة الوسائط والأنظمة متعددة الوسائط، وأنظمة المعلومات، وإدارة المعرفة واتخاذ القرار، وأمن المعلومات، وهندسة البرمجيات وتطبيقاتها، وبنى البرمجيات، وتطبيقات وأداء الإنترنت، وهندسة مواقع الإنترنت، وتقنية وهندسة وإدارة الشبكات. أما المحور الرابع فيركز على الاتصالات المرئية والشبكات اللاسلكية، وثورة الشبكات اللاسلكية والخدمات الجديدة، والهوائيات، والاتصالات الجوالة والرقمية، وأنظمة الاتصال، والتطبيقات والتقنيات الناشئة.

ويهدف المؤتمر، الذي يعتبر أكبر تظاهرة علمية عالمية تشهدها دمشق في مواضيع التقنية، إلى تحقيق أهداف مباشرة من خلال التركيز على تعزيز أدوات التطوير والبحث العلمي، وصناعة المعلومات والاتصالات في سورية، وربط المؤسسات العلمية السورية والصناعية بنظيراتها في دول العالم المتقدم، وإتاحة الفرصة لمتخذي القرار والمعنيين في سورية لاستخلاص تصور أقرب إلى الواقع حول موقع المؤسسات السورية المتخصصة بشكل خاص، وقطاع المعلومات والاتصالات السوري بشكل عام على السلم العالمي التقني المعلوماتي.

كما يهدف المؤتمر إلى تحقيق أهداف غير مباشرة ستساهم في بناء آلية ثابتة للعلاقة بين سوق العمل والصناعة العلمية ومراكز البحث العلمي في سورية، وفي إعطاء الصورة الحقيقية لسورية وتقديمها إلى الوعي الغربي من خلال مشاركة ما يزيد عن 365 باحثاً علمياً من 50 دولة عربية وعالمية، سيقدمون خبراتهم المختلفة في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات، مما سيساهم في بناء جسور للتعاون العلمي بين الجامعات والمؤسسات الحكومية المختلفة، والمؤسسات الخاصة في سورية وبين الجامعات والمؤسسات الأجنبية، من حيث تعريف البلدان الغربية بالقدرات العلمية لأبناء الوطن في الداخل والخارج، وتحقيق التفاعل بين السوريين المقيمين في سورية وفي المغترب، وإقامة مشاريع مشتركة بين المؤسسات والجامعات في سورية ونظيراتها في أوروبا، ولاسيما أن السوق الأوروبية تشجع هذه المشاريع.

من جهته قال الدكتور أسامة الأنصاري، رئيس مجلس الأمناء في «نوستيا»:« نعمل على تأمين العدد اللازم لافتتاح فرع طلابي لجمعية IEEE في سورية، وتأسيس فرع للمنظمة العالمية للإنترنت وتمويل ما يلزم لدعوة هذه المنظمة لعقد مؤتمر لها في سورية العام المقبل» مشيراً إلى أن نجاح دورة هذا العام سيمهد المؤتمر بالقدرة على الاستمرار لأعوام مقبلة، ويمكن المحافظات السورية الأخرى من استضافة فعالياته.

ويشارك في أعمال المؤتمر أكثر من 365 باحثا معظمهم أعضاء في منظمة IEEE قدموا من50 بلداً، وتتوزع الأوراق البحثية على 8٪ لباحثين من داخل سورية، و25٪ مغتربين سوريين فيما ساهمت فرنسا بحوالي 80 بحثا، وبعض الدول بأكثر من 20 بحثا قدمت عن طريق موقع المؤتمر على شبكة الإنترنت http:// ictta.enst-bretagne.fr ، ما يمكن الاستفادة من الإمكانات العلمية العالمية ويدعم توجهات سورية الاجتماعية والاقتصادية بجميع أوجهها، وفي جانبه الآخر سينعكس كخطوة سياحية أولى باتجاه السياحة العلمية من تشجيع للسياحة بالنسبة للطبقات العلمية المثقفة في الغرب، بإقامة نشاطات ثقافية وسياحية تعطي صورة حضارية عن سورية وعن تاريخها من خلال زيارة مدينتي تدمر ومعلولا الأثريتين، وهذا له مردوده الكبير لاسيما أن هذه الطبقات لها دورها الفعال في الحياة السياسية في بلادها.